على الأحزاب أن تكون بحجم المسؤولية للسير قدماً في التحضير والإعداد لمؤتمر الحوار الوطني

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

واعتراضية لنفذت بقية أهداف العملية باستخدام رشاشات وقذائف مورتر كما علمت من شقيقه الراحل المرحوم طه عبدالله حسن خليفة».

أدوارنا الجماعية في التنظيم الناصري قبل ثورتي سبتمبر وأكتوبر

وتجدر الإشارة إلى أن الناصرية لم تكن إيديولوجيا ولم تأت بمدلول نظري أو برنامج أو هرم تنظيمي أو أن للناصرية مرجعية مركز عليا في القاهرة وأجنحة متفرعة عنها أو فروع في الساحة العربية أو حيثما يتواجد المريدون والمتبركون بالطريقة الناصرية بل أنها مجموعة المثل والمبادئ والمواقف المتسمة بالإباء والتحرر والمبادرات القوية والجريئة غير متثاقلة أو متباطئة أو مترددة بل انها توصف أيضاً بانها بلورة وتجسيد ورشحات لمقومات شخصية الزعيم الراحل جمال عبدالناصر وأركانه.. تلك الترشحات والمقومات الشخصية وصفات الغيرة والغارة والوثبة والنجدة والنخوة والرجولة والمروءة والشهامة فهام به أحرار العالم والشعوب المتطلعة إلى تحررها واسترداد عزتها وحقوقها حتى أن حركات التغيير الوطنية والقومية في بعض البلدان العربية ومنها ثورة 26 سبتمبر المجيدة المتلهفة لتحقيق الوحدة العربية الشاملة كانت تتحدد هويتها على أنها ناصرية عندما تتسم تلك الحركة بالعزم والحسم وبالخطاب الوجداني الذي يبدو وكأنه ينبعث من قلب وأعماق المستمع نفسه وليس من المذياع.

لتلك الأسباب كانت الجماعات والأفراد التي شرعت تؤطر نفسها في تشكيلات أو تجمعات أو تنظيمات استعدادا لمرحلة جادة للثورة والفداء والتحرر نكرر لتلك الأسباب كانت تلك الجماعات تضفي على أطرها وتجمعاتها اسم الناصرية فظهر عدد معروف من تلك الأطر والتنظيمات بذلك الاسم وفي هذا الخضم أو عند البدايات الأولى للمخاض العظيم اختارت مجموعتنا اسم الناصري تشبثاً وتشرفاً بتلك المثل والمبادئ والمواقف سالفة الذكر مع ما كان يملأ قلوبنا وصدورنا أن المدلول والنهج والصبغة هي التي من الله بها علينا وليس سواها ملة أو ملاذاً أو حصناً أمام الغزو الفكري الشيوعي العالمي وهرطقته وسفسطته وكفره الصريح والبواح بالخالق وبكل ما انزل من السماء, وانطلاقاً من ذلك كان أيضاً حوارنا وتفاهمنا وعلاقتنا مع العديد من القيادات الإسلامية للعمل منذ تلك البدايات المبكرة على عدم ترك الفرصة للأيدلوجيات الحمراء وغيرها من الاستفراد في الساحة وبعقول الشباب واللدائن والعناصر الخاصة والانحراف بها بعيداً عن هوية الشعب وصبغته وأخلاقياته الدينية الإسلامية.

ومهما كان الانبهار والتقدير لشخصية الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فلقد كان كأي واحد من بني البشر غير المعصومين كما أننا لا نغض الطرف عن الإشراك الخداعية التي نصبت له من جانب الاستخبارات العالمية ومن مراكز القوى التي أحكمت محاصرته وأوقعته في فخ التصادم مع التيار الاسلامي في مصر وكذا في القبول لتلقي الضربة الأولى الإسرائيلية في 5يونيو 1967م وغيرها من الغلطات والشطحات القاتلة. استرسالاً في التوضيح فأنني ضمن مجموعة الجبهة الناصرية أو التنظيم الناصري أو ما كانت تسميته أحيانا باسم منظمة الشباب العربي أو حركة الطليعة العربية الإسلامية تغييرا للأسماء وتغييراً للأرقام وأنواع الحروف المطبعية وأكدت الطباعة بالنسبة للبيانات والمنشورات وكان ذلك من منطلق احترازي قانوني وبناءً على نصيحة من أحد العناصر المناضلة المتعاونة وهو قانوني ولم نعلم مدى وجاهة هذه النصيحة ، وكان ابرز المؤسسين اضافة الى كاتب هذه الايضاحات ابو بكر على شفيق ، سعيد عمر العكبري، احمد هبة الله علي، محمد علي حيدرة ، محمد احمد باشماخ ، وعبدالرحمن فارع، وكان من عناصرنا الفاعلة الشهيد خالد عبدالله قاسم (خالد هندي) وممن كانوا على مقربة منا ويكونون رديفا مناصرا وفاعلا في بعض المهمات علي الشيخ/ سعيد العراقي، علي صالح علي بيضاني محمد عبدالله طيطى، عبدالله احمد الحمزي ، صلاح الدين عبدالرحمن دبعي، اسعد بن اسعد طاهر، حسين شيخ العزيبي، عبدالله بن عبدالله حسين، عبده شعبي، خالد محمد سعيد المفلحي وكنا على علاقة حميمة، وتفاهم مع قيادات وطنية كمثل: الاخ عبدالله عبدالمجيد الاصنج، عبدالله علي عبيد، عبده خليل سليمان، محمد سالم باوزير، على احمد ناصر السلامي، سيف احمد الضالعي ومحمد سالم باسندوه ..

كما تعاون معنا كل من الإخوة عبدالقادر الخروي وطبياً كل من د.سالم عبدالخالق السعدي، د.خالد علي قاسم القصاب، ومن المتعاونين عبده خليدي، كما كان يقف معنا بصورة تضامنية أدبية الأخ محمد قايد سيف القباطي.. بأمر الزعيم المشير عبدالله السلال، وقبل ثورة 26سبتمبر كان القائد العسكري لمنطقة الشيخ سعيد بباب المندب المقدم محمد وابل..

قد أبدى استعداده لتموينا بما نحتاجه من الضروريات الخفيفة من الأسلحة والمتفجرات بعد أن كان التنسيق جاريا بين كل من (أبوبكر شفيق، محمد غالب احمد الدلالي، عبدالملك ابن محمد وابل، كما تولى الإخوة سعيد عمر العكبرى ومحمد علي حيدره بالاتصال والتنسيق مع كل من الإخوة قائد لواء إب والمقدم احمد بن احمد الكبسي ونائبه المقدم محمد بن محمد الشعيبي للحصول على أسلحة خفيفة ومتفجرات وتم الحصول على قنابل يدوية انجليزية نوع 38 كما امتدت دائرة اتصالاتنا إلى صنعاء بواسطة المقدم محمد قايد سيف ومعرفة الأخ الكاتب محمد فارع الشيباني لمقابلة المشير عبدالله السلال.. واستدعيت فتوجهت إلى صنعاء إلا أن عنا صر حركة القوميين العرب قد أجهضت اللقاء ، وبدلا من مقابلة الأخ المشير عبدالله السلال، فقد أحالني الأخ محمد قايد سيف لمقابلة الأخ عبدالغنى علي وزير المالية الأسبق تقريباً ولما كان الحديث من جانب الأخ عبدالغني يحوم حول أي مساعدة مالية يمكن تقديمها رفضت ذلك العرض موضحاً أنني لم أتوجه إلى صنعاء سوى لغرض معرفة مدى الاستعداد لدعم نشاطنا العسكري الذي بدأنا عملياً وميدانيا وحاجتنا على التقنيات ولا بأس أن يكون المال تبعا لذلك فيما بعد واستأذنت في الانصراف لترتيب عودتي جواً الى تعز ثم الى عدن.

حواراتنا لغرض التوسع التنظيمي وتحشيد الرجال شملت إخوة لنا في حوطة لحج والوهط.. ومن ضمنهم الإخوة فضل صالح البان وأبوبكر عيدروس السقاف وآخرين لم أتذكر أسماءهم الكاملة سوى الاسم الثالث احدهم كراو والآخر كرد»

إضافة واستدراك» في صنعاء لمقابلة السلال كان في مارس 1963م والتقيت حينها في فندق صنعاء بالإخوة حسين عبده عبدالله وعبدالله علي عبدالله تواجداً لغرض مماثل وقد تصادف إعداد عرض عسكري وإلقاء خطبة من على منصة أمام المتحف الحربي حالياً أمام ميدان التحرير وقد دعينا لحضور المنصة للمشاركة في الاحتفال بإعلان الوحدة العربية الخماسية بين كل من مصر، اليمن، العراق، سوريا والجزائر.

العمليات الفدائية التي قامت بها في مطلع الستينيات:

الأولى: واسمها فلفل على الجرح وهي تلخيص شديد لطبيعة قمة الصلف والاستهتار والاستخفاف التي تمادى فيه طوائف الهندوك والفرس الزرادت والجوانيز «الهنود المسيحيين» والتي بلغت ذروتها عندما قرروا وأعلنوا في صحيفتهم الناطقة بالانجليزية أن من حقهم الترشح والانتخاب ومن حقهم أيضاً المشاركة في التخطيط لمستقبل عدن السياسي والمصيري كل ذلك دون مراعاة واحترام المشاعر الوطنية والقومية والإسلامية لشعب يتوق للانعتاق من الاستعمار البريطاني وما ألحقه بالشعب في كافة المجالات باستثناء ما يتوافق فقط مع ديناميكية العمل الوظيفي والعمالي والخدمات وإضفاء مسحة تجميل وديكور باهتة عند مقارنة الحالة في عدن مع حالة القرى البدائية والفقيرة والمعدمة التي تحيط بها وتلك الجراح الغائرة والمفتوحة في قلب وصدر عدن والتي كانت بحاجة إلى البلسم الشافي والمعالجات الفذة والمتميزة إذا بتلك الطوائف الأجنبية تدخل من جانبها على الخط وتأتي بطموحاتها المفرطة والاستفزازية لتصبها ملحاً وفلفلاً على الجروح وكأن تحركها في الاتجاه المعاكس وفي اللحظات الأخيرة التي كانت الدماء تغلي في عروق الوطنيين كان ذلك التحرك أو التطفل أو الشطاف أشبه بـ ودافة يهودي إلى حفرة وفي احد اجتماعاتهم برئاسة وزير الأشغال الهندوكي جوشي بمنزله على شاطئ صيرة..

هوجم المجتمعون بقنبلة يدوية محلية الصنع ومسدس عيار 9 مم شنته مجموعة من الناصريين المنفذ أبوبكر شفيق ومشاركة كل من الإخوة احمد هبة الله علي والمرحومين عبدالرحمن فارع ومحمد علي حيدر وعلي بن الشيخ سعيد العراقي وفي حديقة منزل جوشي فرع لشجرة كبيرة الذي اصطدمت به القنبلة فلم تصل إلى مرماها وأصابت بشظاياها المنفذ أبوبكر شفيق أما قوة الانفجار والموجه الانفجارية للقنبلة فقد أدى إلى تحطم كثير من زجاج النوافذ والمكونات الزجاجية في عدد من الفلل والعمارات القريبة والبعيدة من منزل جوشي ونشرت صحيفة:» قناة الجزيرة خبر الحادث تحت عنوان «قنبلة جوشي واحداً من مليون» موضحة أن تعرض جوشي والمجتمعين به لقنبلة بتلك القوة والى إطلاق نار يؤدي حتما إلى هلاك مؤكد وان النجاة من مثل هذه الحالات هي نادرة الوقوع وان نسبتها هي واحدة من كل مليون.

وكنا برفقة الشهيد خالد هندي «أبوبكر شفيق واحمد وعبدالرحمن فارع ومحمد علي حيدره» وانتظرنا حتى يقوم الحارس بإكمال مشواره التراجعي بعيداً عن موقع القارب في حالة الإياب والعودة إلى بقية مواقع المرفأ فقمنا بإنزال الشهيد خالد هندي مع العبوة بعد التأكد من عدم مرور دوريات او تحركات من والى المعسكرات المنتشرة في تلك المنطقة وزحف المرحوم خالد بالعبوة ووضعها تحت القارب وانسحب وكان صوت الحارس يتردد من بعيد بالأهازيج وربما مر على أهزوجة :

«يا الله يا طالع البيضاء
بلغ سلامي على امهيله
ألا وقل لها النوم ما جاني
وأصبحت مكروف على أم سيلة»

والتقطنا المرحوم خالد وتوجهنا جميعاً إلى قرن أبو عيون وهو منعطف سابق قريب من مبنى محكمة صيرة في الطريق البحري انتظاراً لسماع انفجار العبوة كدلاله على نجاح العملية ونحن نعد الثواني والدقائق وعند اقتراب عقرب الساعة من الساعة 12 في منتصف الليل في شهر رمضان وتواصل العقرب مع سلك التيار الكهربائي الموصل بين البطارية وسلك تفجير الصاعق المفجر لمواد الديناميت في تلك اللحظة طغى قوة الانفجار الذي هز الأرض من تحت أرجلنا على صوت الموجه الانفجارية الذي وصل إلى مسامعنا فيما بعد بعدة ثواني.. فوثب بعضنا على بعض عناقاً وقهقهة ودموعاً، وعلمنا في اليوم التالي أن القارب قد تحول إلى كتلة محترقة من هشيم والى جزيئات متناثرة على مساحة واسعة.

وفي اليوم التالي وما بعده علمنا ما يلي:

الحارس تحت السيطرة عليه بصعوبة بعد أن أصيب بصدمة نفسيه قوية وبهستيريا وانفلات الأعصاب واخذ إلى المستشفى وتم إحكام تقييده على السرير لمنع قيامه بتعرض نفسه لأي خطر وعلم فيما بعد من خلال الأخ عبدالله محمد هيثم أن الحارس المذكور كان صالحي من آل صالح في محافظة أبين حالياً.

صوت الانفجار للعبوة الناسفة وصل إلى مسامع أهالي الحسوة وما حولها حتى مشارق عدن الصغرى. علمنا من العناصر المرتبطة أو المحتكة بالمستوزرين والرموز المقربة من سلطات الاحتلال البريطاني أن خبراء المتفجرات الذين تفحصوا أسباب ونوع الانفجار أكدوا أن العبوة هي من صنع محلي واستخدمت فيها بطارية وساعة يد وان الغلاف الخارجي التي عبئت بها المادة الناسفة فقد كانت من توصيلات أو موزع للمواسير المعدنية المستخدمة للمجاري وغيرها وأضافوا أن هذه الحالات تنذر بخطورة وبمتاعب إذ أن ذلك يعني أن الخطورة تكمن في وجود خبرة لتصنيع هذه العبوات ولو كان الأمر مقتصراً على عبوات أو متفجرات تقليدية مصنعة خارجياً لامكن مضاعفة اليقظة والجهود للتفتيش في البر والبحر والجو ضمن القدرة على السيطرة.

العملية الثالثة:

تمت عملية فدائية جريئة على معسكر العزاب الذي يضم أيضاً صيانة المعدات العسكرية والأسلحة الثقيلة وحالياً فهو ضمن معسكر طارق قيادة الأمن العام، وقد نفذ العملية المرحوم محمد علي حيدرة بقنبلة يدوية محلية الصنع وفي اليوم التالي علم أن القنبلة لم تسبب خسائر في الأرواح بل أتلفت كثيراً من المواد والتجهيزات الإدارية والمكتبية كما أحدثت ندوباً وثقوبا في عنابر النوم للجنود إضافة إلى حالة رعب كبيرة ونظرات زائغة وحالات الشرود الذهني المصاحبة لحالة التوقع والتخوف من المجهول كان المرحوم خالد هندي الذي عمل معهم ضمن عمال الصيانة في المعسكر ملماً وراويا تلك التفاصيل.

في قسم الصيانة المذكور، كان المرحوم خالد هندي وبعض من زملائه في العمل يقومون بإتلاف الأجزاء الدقيقة في قلب قطع المدفعية الثقيلة وغيرها.

وفي عدة حالات تم إعادة بعض قطع المدفعية الثقيلة وغيرها من المعسكرات البريطانية في ردفان وغيرها بعد أن اكتشف عدم صلاحيتها وجاهزيتها (والحديث عن الشهيد خالد هندي يطول وعن شجاعته وظرافته وقفشاته ومقالبه وعن دقته وسرعة فهمه وتنفيذه للأوامر، وإقباله على المشاركة في العمليات بروح مرحة وقهقهات عالية.. وكأنه ذاهب إلى أعراس ومسرات وأفراح.. يرحمه الله فجميع المسلمين أحياء وأمواتاً) ومن الأهمية بمكان التعريج على مداخلة ضرورية تقتضيها واجبات الوفاء والإنصاف في حق أحد أفراد مجموعة الناصريين الذين ورد أسماؤهم كعنصر أساسي ومؤسس منذ البدايات المبكرة للعمل الفدائي للجبهة الناصرية إحدى الفصائل السبع للجبهة القومية.. ودوره أيضا كعنصر أساسي وقيادي في ملاحم الفداء والتحرير عسكريا وسياسيا، انه الأخ (الطاهوش) الشحاري العكبري كما استحسن ورضا لنفسه بهذه التسمية في صحيفة سبتمبر»الغراء» وهو إلى جانب دينا ميكيته وفعالياته الوطنية الواسعة في المدينة والريف .. بالفعل فقد جعل ..... الكبيرة في شارع مدرم في المعلا.. احد المخابئ أو المخازن لحفظ السلاح والمتفجرات والمواد الناسفة في اكبر تجمع سكاني للعسكريين البريطانيين وعائلاتهم وما يحيط بهم ويتواجد في ذلك الشارع من عناصر الرقابة والحماية التابعة لمختلف الأجهزة الأمنية والاستخبارات المدنية والمسلحة وما هو تابع للأجهزة البريطانية ذاتها والأخ/ سعيد عمر العكبري هو من رجال المواقف والمبادئ والخيارات الصعبة في ملاحم الكفاح المسلح ضد الوجود البريطاني وصنائعه.. وبعد الاستقلال المرتهن والمغدور به على أيدي البرجوازية المتمركسة والقروية المتشوعة.

مواضيع تكميلية في فترة ما قبل ثورتي سبتمبر وأكتوبر:

عمليات الجبهة الناصرية قبل انه تتولى قيادة جبهة عدن في فترة الجبهة القومية وثورة 14اكتوبر

1 ـ تأجيل اختطاف مدير سجن عدن المركزي ومعاقبته جلدا بمجموع كل الضربات التي جلد بها مجموعة من الوطنيين في سجن عدن بعد تجريدهم من ملابسهم.

- 2 وقف عملية نسف وتدمير مبنى المجلس التشريعي الذي كان مقرراً أن ينعقد فيه الاجتماع الخاص بضم عدن إلى مشروع الاتحاد الفيدرالي

البريطاني السلاطيني المشبوه

تعرضنا للاعتقال بعد قنبلة المطار ونقلنا من مركز الشرطة بعدن إلى معسكر شبرد الخاص بالأمن المسلح الاتحادي «شامبيون» ثم إلى سجن زنجبار في أبين وبعد فترة إلى معتقل في احور» وهو مبنى تابع لوزارة الزراعة أحيط بقوات أمنية وبأسلاك شائكة، ثم أعدنا إلى معتقل في مدينة الشعب وأطلق سراحنا على دفعات وكنا 58 معتقلاً وقد عانينا كثيراً في سجن زنجبار، واظهرنا جميعا صبراً جميلاً وشموخا وجلدا وفي رحلة الانتقال من زنجبار إلى أحور أحاطنا قائد الحملة وضباطه بأخلاقهم العالية وشهامتهم وعطفهم وتعاطفهم وكان القائد سالم احمد العتيفي وطنيا متحفزا متوقدا وظهرت هويته الوطنية خلال فترة الكفاح المسلح ثم فترة الدفاع عن الاستقلال المغدور به على ايدي سماسرة الاتجار بالأوطان وبالثورات. كما عاملنا السلطان عيدروس في احور والكثير من المواطنين والمسؤولين معاملة هي من صفات الرجال الأفذاذ دون التفات إلى ما تفرضه السياسة البريطانية. آلتوجه الى تعز للتدريب في معسكر صالة الخاص بالمظليين المصريين بقيادة اللواء طارق الذي كان قد كلف بالنزول في دمشق لمواجهة حركة الانفصال بين مصر وسوريا. وضمن تدريب خاص تخلله محاضرات في منازل الضباط المصريين في حارة المستشفى بتعز كنت (أبوبكر شفيق) والأخ الوطني الكبير الفقيد/ محمد علي هيثم يرحمه الله وأخ لنا آخر معروف باسم سالم تومة سامحه الله واحتراما لمشاعر أهله فلا حاجة لنبشه وكان التدريب الذي تلقيناه على مستوى قيادي وآخرون أيضا كالأخ المناضل الجسور عبدالكريم عبدالله سلام القباطي وآخرون كانوا ضمن التدريب العام في معسكر صالة وكانوا من أقوى وأصلب وأنقى عناصرنا الأساسية الذين هبوا منذ البدايات الأولى والمبكرة، وأسماؤهم كثيرة يؤجل استعراضها ضمن محاولة التأليف إذا أذن الله بذلك وساعدت الحالة الصحية على التركيز والبحث عن المزيد من المراجع وشهود الواقع وسيكون ذلك ان شاء الله من قبيل الجمع وليس الوضع والتكلف وأثناء التدريب في تعز والسكن في مقر الجبهة القومية بعمارة الطليالي في طريق متفرع عن شارع عصيفرة الممتد من مفارش باعة الجبن المتفرع عن سوق الشنيني حتى نهاية الشارع أمام فندق ديلوكس في شارع جمال وفي المكتب طلب مني تقديم برنامج عمل لطبيعة العمل الفدائي العسكري لجبهة عدن التي أوكلت إلي فوضعت برنامجاً مطولا سلم للأعضاء القياديين في المكتب بواسطة كل من الإخوة قحطان الشعبي، محمد علي الصماتي ، طه احمد مقبل، كما كان في المكتب الإخوة العقيد المناضل احمد مهدي المنتصر.. وعلي السلامي ، مسئول التخزين والتموين بالأسلحة وترتيب وصولها إلى الجبهات التي توالت تباعا وكان في المكتب أيضاً الأخ السيد/ ناصر السقاف، سالم زين، وحميد الشعبي، وآخرين من الحركيين مثل عبدالقادر احمد سعيد وغيرهم وكان من ضمن برنامج العمل خطة لعملية ضرب مبنى الإذاعة التابعة للقوات البريطانية وكذا مبنى إذاعة عدن ونادي ضباط البحرية والتعامل مع أي رد فعل من الضباط البريطانيين الساكنين على التلال المطلة على بندر جديد وميناء التواهي وأرصفة البينو والابكاري ورصيف (اقير الوتلش) ورصيف السياح، كما تطل تلك التلال على مسجد ومقام الولي الصالح الشيخ/ احمد العراقي وعلى حي النجار ومبنى نادي ضباط البحرية ومبني الإذاعتين ونتيجة لاعتقالي مبكرا فقد تمت العملية المشار إليها وعمليات اخرى عندما كنت معتقلا وعند الحديث عن اعتقالي مبكرا فان الموضوع يوصل الى موضوع توقع الاعتقال او التصفية الجسدية وما يوجبه من احتياطات وتخفي وعدم معرفة احد بمكان تواجدي إلا في أضيق حد من المسئولين الآخرين وهو ما لم تتفهمه عناصر سياسية وتنظيمية وتمويلية ومعظمهم من حركة القوميين العرب وكنت اطرح محاذيري دائما دون جدوى إذ أن العلاقات التنظيمية والعضوية